Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (3) Issue (2) June(2024)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://www.iasj.net/iasj/journal/419/issues
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها كلية الفارابي الجامعة

نقد الآراء الكلامية عند سديد الدين الحمصي

م. تحسين قاسم عكار
المديرية العامة لتربية الرصافة الثالثة

Criticism of the theological opinions of Sadid al-Din al-Homsi

TAHSEEN QASIM AKAR
tuhseenqasem@gmail.com

الملخص:

يعد الشيخ سديد الدين الحمصي من أشهر متكلمي الإمامية في القرن السادس الهجري، نظراً لما تميز به من توغله في العلوم لاسيما علم الكلام إذ عُرف عنه اطلاعه الواسع على آراء الفرق الإسلامية، ونقده لآراء كبار علماء الإسلام من جميع المذاهب الإسلامية مما يدلل على خروجه عن ربقة التقليد، واجتهاده في المسائل الكلامية، كما إنه يعد أول متكلم إمامي استخدم القياسات المنطقية في الاستدلالات الكلامية

كلمات مفتاحية: علم الكلام، المذاهب، النقد، سديد الدين الحمصي، الري

Abstract:
Sheikh Sadid al-Din al-Homsi is considered one of the most famous Imami theologians in the sixth century AH, due to what distinguished him by his penetration into the sciences, especially the science of theology, as he was known for his extensive knowledge of the opinions of Islamic sects, and his criticism of the opinions of major Islamic scholars from all Islamic schools of thought, which indicates his departure from the norm. Imitation and his diligence in verbal issues. He is also considered the first Imami theologian to use logical analogies in verbal inferences.Keywords: theology, doctrines, criticism, Sadid al-Din al-Homsi, irrigation

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على خير خلقه محمد الأمين، وعلى آله الطيبين الطاهرين الذين أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.أما بعد: لعل من أهم ما امتاز مذهب أتباع أهل البيت (عليهم السلام) عن باقي المذاهب الإسلامية بفتح باب الاجتهاد في شتى الحقول المعرفية لاسيما الناحية العقدية مما أدى إلى ديمومة عجلة البحث العلمي لديهم، واستمرت عملية تنقيح المسائل الكلامية لديهم، وتحقيق العديد من المباني الكلامية، والتي ربما أثيرت حول بعضها إشكالات وشبهات علمية، والتي أثارها إما أحد علماء المذهب، وإما أحد علماء المذاهب الإسلامية الأخرى لذلك نجد بروز ثلة من علماء المذهب غلب على مصنفاتهم نقد الآراء الكلامية المخالفة لرأي الإمامية سواء كانت من داخلة المذهب أو من خارجه، فنجد في مقدمة تلك الثلة الشيخ المفيد (ت٤١٣هـ)، والذي تولى زعامة العامة للمذهب في الربع الأخير من القرن الرابع وبداية القرن الخامس الهجري إذ استطاع من خلال محاولته تثبيت دعائم مذهب الإمامية إلى تأسيس مدرسة فكرية للامامية في بغداد – حاضرة العالم في ذلك العصر–، ونشرها في ما جاورها من بلدان إسلامية كحلب وصور وغيرها تصدى خلالها للرد على كثير من الآراء الكلامية المطروحة في ذلك العصر، مع تبيان مواضع الموافقة والمخالفة لآراء المذاهب الإسلامية الأُخرى، ونجده أيضاً ينقد آراء بني نوبخت في عدة من المسائل الكلامية خالفوا فيها الإمامية كل ذلك في واحد من أهم كتبه وهو كتاب(أوائل المقالات)، والذي يعد من أروع ما أُلف في علم الكلام الإسلامي ، ولما ألف الشيخ الصدوق(ت٣٨١هـ)، والذي يعد من أعمدة المذهب وزعيم مدرسة قم كتابه(الاعتقادات) شرع الشيخ المفيد في شرحه ، بكتاب أسماه (شرح اعتقادات الصدوق) وجه خلال هذا الشرح نقداً لاذعاً للشيخ الصدوق في عدة من المسائل الكلامية وجدها تخالف ما عليه الإمامية، وكذلك فعل في جملة من كتبه ورسائله المتعددة، ثم الشيخ المفيد تلميذه الأبرز الشريف المرتضى(ت٤٣٦هـ) إذ سعى إلى إكمال ما بدأ به استاذه الشيخ المفيد ، ولعل من أهم ما قام به الشريف المرتضى تربية جيل من التلامذة كانوا نواة الأساسية للمدارس الكلامية في الشرق كمدينة

الري حملت راية الدفاع عن الشبهات حول الامامية لاحقاً ، ومن أعمال الشريف المرتضى قيامه بإحداث نقلة نوعية في مسيرة علم الكلام الامامي وفق منهج يغلب عليه الطابع العقلي إذ شرع بتهذيب عدة من المسائل الكلامية كانت محلاً للنقد من قبل المخالفين، واستطاعت آراء الشريف المرتضى أن تبقى هي الحاكمة على الفكر الشيعي لمدة طويلة من الزمن، وابرز ما قام الشريف المرتضى من أعمال كلامية كتابه الشهير (الشافي في الإمامة) إذ تعرض فيه لنقد آراء القاضي عبد الجبار(٤١٥هـ) صاحب كتاب (المغني في أبواب التوحيد والعدل) حول مبحث الإمامة، حاول خلالها الشريف المرتضى رد وإبطال الشبهات التي أثارها القاضي على الإمامية،من أجل ذلك ارتأيت دراسة جهود أحد أعلام الإمامية، ووقع الاختيار على الشيخ سديد الدين الحمصي لعدة أسباب منها:التعريف بالشيخ سديد الدين الحمصي وجهوده الكبيرة في علم الكلام الامامي إذ تميز بخروجه عن ربقة التقليد، وكان مجتهداً حقيقياً في علم الكلام وغيرها من العلوم كالفقه والأصول، ويظهر ذلك جلياً في موارد كثيرة من كتبه منها: أنه عُرف عن الإمامية قبول حديث الأحاد في علم الأصول منذ عهد الشيخ الطوسي(ت٤٦٠هـ)، وأن الشيخ ابن ادريس الحلي (ت٥٨٨هـ) هو أول من طعن على هذا الرأي ونصر رأي الشريف المرتضى بعدم حجية خبر الأحاد، ويحتمل قوياً أن الشيخ سديد الدين الحمصي أسبق من الشيخ ابن ادريس في هذا الطعن بدلالتين: الأولى: أن هذا القول لابن ادريس الحلي نُقل عنه في كتاب السرائر الذي أتمه سنة (٥٨٩هـ) وأن الشيخ سديد الدين نصر هذا الرأي في كتابه المفقود الآن (المصادر في صول الفقه) حيث فصل الكلام في الأدلة عليه، وأشار هو إلى ذلك كتابه (المنقذ من التقليد) الذي أتمه قبل سنة (٥٨٣هـ) [١]والثانية: ما نُقل بأن الشيخ سديد الدين الحمصي عمّر طويلاً، في حين أن ابن ادريس مات في العقد الخامس من عمره، وأن وفاته كانت سنة(٥٩٨هـ) ومتأخراً عن الشيخ سديد الدين إذ ترحم عليه في كتابه (السرائر) وكذلك غلبة الطابع الكلامي لديه في مصنفاته، والتي لم يتبقَ منها إلا كتاب (المنقذ من التقليد)، فضلاً عن تميزه في تحقيق الكثير من المسائل الكلامية وإبداء رأيه الخاص في كثير منها، حتى وإن كان مخالفاً لرأي محققي متكلمي الإمامية وموافقاً لآراء المدارس الكلامية الأُخرى، وهو يعد أول متكلم إمامي أدخل القياس المنطقي الأرسطي في الاستدلال الكلامي، وهو في ذلك يتبع أبو الحسين البصري [٢] (ت٤٣٦هـ) الذي يعد أول متكلم في العالم الإسلامي فتح هذا الباب وقد سلكت في هذا البحث عدة مناهج كالمنهج التحليلي إذ بينت بعض الأسباب التي أدت بسديد الحمصي لعدم أخذه بعض الآراء الكلامية دون بعضها الآخر، والمنهج النقدي إذ تعرضت لبيان أبرز الآراء العلمية لأعلام المسلمين، والتي نقدها الشيخ سديد الدين، والمنهج الاستقرائي إذ تتبعت الآراء الكلامية النقدية عند سديد الدين الحمصي وبيان مواردها.واشتمل البحث على تمهيد وثلاثة مطالب وخاتمة، أما التمهيد فتعرضت فيه للتعريف بالشيخ سديد الدين الحمصي وشيوخه وتلامذته وحياته، وثلاثة مباحث: الأول تحدثت فيه حول نقد سديد الدين الحمصي لآراء كلامية عند أكابر علماء الإمامية، وأما الثاني فكان حول نقده لآراء المعتزلة وأكابر علمائها، وأما الثالث فبينت فيه نقد سديد الدين لآراء الفرق الكلامية الأخرى وأكابر علمائها.، وأما الخاتمة فتنولت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها

تمهيد: التعريف بـ(سديد الدين الحمصي)

هو العلامة المتكلم المتبحر الشيخ سديد الدين محمود بن علي بن الحسن الحمصي الرازي، ووهم ابن حجر العسقلاني إذ أسماه محمداً [٣] ، وعلى الرغم من كونه يعد من أفاضل علماء عصره، بل وأبرز متكلمي الإمامية في القرن السادس الهجري، ولكن المصادر التاريخية غفلت أن تذكر شيئاً عن مولده أو عن تفاصيل حياته سوى ما ذكره هو عن نفسه في كتابه الشهير (المنقذ من التقليد والمرشد إلى التوحيد)[٤]، فبعد تأديته لمناسك الحج والزيارة للحرمين الشريفين بالحجاز ورد العراق؛ لتأدية الزيارة ، وأثناء رجوعه إلى بلده مر بمدينة الحلة، والتي كانت في حينها تعد أهم المراكز العلمية لدى الإمامية، فطلب منه جماعة من علماءها الإقامة عندهم، والتي استمرت أشهراً ألف لهم خلالها كتابه المذكورلُقب بالحمصي لأنه كان يتعاطى بيع الحمص المسلوق فتمارى مع فقيه، فاستطال عليه، فترك حرفته، واشتغل بالعلم حتى صار أنظر أهل زمانه، فقد ناظر علماء الأشعرية وغيرهم [٥]، وزعم عبد الله الأفندي أنه من أهل حمص بالشام، وهو سهو منه، وكذلك ما نقله من كونه منسوب إلى حمص قرية بالري وهي خراب الآن !![٦]، فإنه لا وجود لهذه القرية عين ولا أثر، وأخطأ الخوانساري فيما نقله عن بعضهم إذ زعم أن لقبه الحمَضي نسبةً إلى اللبن البطيء الروب [٧]ولُقب بالرازي نسبةً إلى مدينة الري التي كان يسكنها، وكان معلماً للاثني عشرية فيها، وكانت الري في القرن السادس الهجري تعد من أهم المراكز العلمية في العالم الإسلامي

شيوخه:

١. الشيخ موفق الدين الحسين بن أبي الفتح الواعظ البكر آبادي الجرجاني، قال عنه منتجب الدين بن بابويه :(فقيه قرأ صالح ثقة علي الشيخ أبي علي الطوسي....)[٨]الشيخ برهان الدين محمد بن محمد بن علي الهمداني القزويني نزيل الري

تلامذته:

١. الشيخ منتجب الدين علي بن عبيد الله بن بابويه الرازي صاحب (فهرست أسماء علماء الشيعة ومصنفيهم)

٢. الأمير الزاهد أبو الحسين ورام بن أبي فراس الحلي (ت ٦٠٥ هـ) صاحب كتاب (تنبيه الخاطر ونزهة الناظر) قال عنه منتجب الدين بن بابويه (عالم فقيه صالح، شاهدته بحلة ووافق الخبر الخبر)[٩]

٣. السيد علاء الدين أبو المظفر محمد بن علي بن محمد الحسني الخُجندي قرأعليه كتابه المنقذ من التقليدوأجازه في التاسع من شعبان ٥٨٣هـ [١٠]

٤. الإمام فخر الدين محمد بن عمر الرازي(٦٠٤هـ) خطيب الري، وبعد أبرز متكلمي الأشاعرة في عصره، إذ نقل عنه أنه كان يقول أن علياً أفضل من جميع الأنبياء سوى محمد **(عليه السلام)** بدليل قوله تعالى (وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ) آل عمران:٦١[١١]

وقد يستفاد من تعبير معاصره الشيخ محمد بن ادريس العجلي الحلي عنه بـ (شيخنا) كونه من زمرة حملة روايته بالإجازة [١٢]

مصنفاته: ألف الشيخ سديد الدين الحمصي الكثير من المصنفات بين كتب ورسائل، وفيما يلي استعراض لما كتبه:

١. التعليق الكبير (مفقود)

٢. التعليق الصغير(مفقود)

٣. المنقذ من التقليد والمرشد إلى التوحيد أو التعليق العراقي (مطبوع)

٤. المصادر في أصول الفقه (مفقود) ذكره الحمصي في كتابه المنقذ من التقليد [١٣] ونقل منه معاصره ابن ادريس الحلي في كتابه السرائر [١٤] ، ونقل عنه عند بدر الدين الزركشي (ت٧٩٤هـ) ويظهر إنه كان لديه [١٥]

٥. التبيين والتنقيح في التحسين والتقبيح (مفقود)

٦. بداية الهداية(مفقود)

٧. نقض الموجز للنجيب ابن المكارم(مفقود)

٨. مسألة في الأعواض(مفقودة) ذكرها في كتابه المنقذ من التقليد [١٦]

نُسب إليه كتاب كشف المعاقد في شرح (قواعد العقائد) [١٧]، وهو أحد مصنفات المحقق نصير الدين الطوسي(٥٩٧-٦٧٢هـ)، وهو من الاشتباهات العجيبة إذ أن سديد الدين الحمصي توفي قبل ولادة نصير الدين الطوسي

أقوال العلماء فيه:أطبقت كلمات الأعلام على وثاقته وورعه وكمال معرفته خاصة في الأصولين (أصول الدين وأصول الفقه) ، ولذلك لا يلتفت إلى ما نقله الخوانساري عن بعضهم من تضعيف ابن ادريس الحلي لسديد الدين الحمصي، وأنه لا يعتمد على تصنيفه [١٨]، فإنه اشتباه واضح، إذ أن الشيخ منتجب الدين بن بابويه نقل نص هذا العبارة عن شيخه الحمصي في حق الشيخ ابن ادريس الحلي[١٩]

١. قال عنه معاصره محمد بن ادريس العجلي الحلي: (وكان منصفا، غير مدع لما لم يكن عنده معرفة حقيقته، ولا من صنعته، وحقا ما أقول: لقد شاهدته على خلق قل ما يوجد في أمثاله، من عوده إلى الحق، وانقياده الى ربقته، وترك المراء ونصرته، كائناً من كان صاحب مقالته، وفقه الله وإيّانا لمرضاته وطاعته) [٢٠]

٢. قال عنه تلميذه الشيخ منتجب الدين بن بابويه :(علامة زمانه في الاصولين، ورع ثقة، له تصانيف حضرت مجلس درسه سنين، وسمعت أكثر هذه الكتب بقراءة من قرأ عليه) [٢١]**وفاته:** يحتمل وفاة الشيخ سديد الدين الحمصي بين سنة ٥٨٣هـ، وهي سنة قراءة تلميذه السيد أبو المظفر الخُجندي كتاب المنقذ من التقليد عليه، وسنة ٥٨٩هـ، وهي السنة التي أكمل فيها معاصره الشيخ ابن ادريس الحلي كتابه السرائر إذ يذكره مترحماً عليه في عدة مواضع منه، ومن هذا يتضح أن ما ذكره أغلب المؤرخين من بقائه إلى ما بعد ٦٠٠هـ غير صحيح **منهجه:** لعل أبرز ما تميز به الشيخ سديد الدين الحمصي تدقيقه وتوغله في المسائل الكلامية والاعتقادية، واطلاعه الواسع على آراء الفرق الكلامية، ويعتمد الشيخ في منهجه على الدليل العقلي في إثبات المسائل الاعتقادية كما هو حال العدلية (الشيعة والمعتزلة)، وعلى الدليل النقلي كالحديث المتواتر، ولا يقبل الاعتماد على حديث الأحاد في المسائل الكلامية كما هو حال الشريف المرتضى(ت٤٣٦هـ)، كما اعتمد على اجماع الإمامية في إثبات جملة من المسائل الكلامية كإثبات كونه تعالى متكلماً دليله السمع دون العقل واستحقاق العقاب لمن عصى وأخل بالواجب دوام الثواب ودوام العقاب للكفار ووجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر [٢٢]

المطلب الأول: نقد آراء علماء الإمامية

تعرض الشيخ سديد الدين الحمصي إلى نقد جملة من الآراء الكلامية لأكابر علماء الإمامية، وفيما يلي استعراض للعلماء الذين تعرضت آرائهم لنقد الشيخ سديد الدين

أ – الشريف المرتضى(٣٥٥-٤٣٦هـ): تتجلى عظمة مكانة الشريف المرتضى وقيمة أقواله الكلامية عند الشيخ سديد الدين الحمصي أنه إذا كان في مقام الموافقة مع أقوال الشريف المرتضى (ت٤٣٦هـ) يذكر أقوال المرتضى أولاً دون غيره من الأعلام ، ويكتفي بها أحياناً كثيرة ، وإما إذا كان في معرض النقد والمعارضة ، فلا يذكر اسم الشريف المرتضى إلا في حالات نادرة ، بل ينقل أقواله ثم يذكر إشكالاته العلمية عليها ، ولعل السبب في ذلك أن آراء الشريف المرتضى كانت هي التي الآراء التي غلبت على علم الكلام عند الإمامية، كما أن الشيخ سديد الحمصي عندما ابتداء كتابه (المنقذ من التقليد) بمبحث حدوث الأجسام صرح بأنه ابتدئ بهذا المبحث دون غيره تشبهاً بعمل السيد المرتضى في كتابه (جمل العلم والعمل) ؛ لكنه وجه نقده لجملة من آراء السيد المرتضى الكلامية ، وفي عدة مسائل منها:

١. يرى الشريف المرتضى أن الوجود صفة زائدة على ذات الشيء؛ لذلك نجده يستدل بعد اثبات الصانع على اثبات وجوده [٢٣]، ولما كان الحمصي يرى أن الوجود هو ذات الشيء لم يكن في حاجة لإثبات ذلك [٢٤]

٢. بين الحمصي حقيقة المعروف بأنه:(كل حسن يختص بوجه زائد على حسنه إذا وقع ممن عرف ذلك من حاله، أو دل عليه، والمنكر: كل قبيح عرف فاعله قبحه أو دل عليه) [٢٥]، وذهب السيد المرتضى (ت٤٣٦هـ) إلى أن طريق اثبات وجوبها هو السمع دون العقل [٢٦]، بينما مال الحمصي إلى قول أبي الحسين البصري أنه لا يبعد أن يقال: إنه يلزم المكلف إنكار المنكر من جهة العقل؛ لأن فيه دفع مضرة، من حيث إن الإنسان إذا لم يدفع الضرر غيره لم يدفع غيره الضرر عنه ودفع الضرر عن النفس واجب [٢٧]

٣. اتفقت الإمامية جواز إظهار المسلم كلمة الكفر عند الخوف على النفس، وأما عند الخوف على المال أو على عضو من أعضائه، فالشريف المرتضى أنه لا يجيز ذلك، وأما الشيخ سديد الدين فيرى جواز ذلك إذ قال:(والأقوى في نفسي أن لا يُفرق في ذلك بين الخوف على النفس وبين الخوف على عضو من الأعضاء كقطع اليد أو الرجل أو اللسان أو غيرها؛ لأن إظهار كلمة الكفر في الموضعين يكون دافعاً لمضرة عظيمة معتد بها مؤثرة في حق الإنسان) [٢٨]

ب – الشيخ الطوسي(٣٨٥-٤٦٠هـ): انتقد الشيخ سديد الدين الحمصي آراء الشيخ الطوسي في عدة مسائل منها:

١. يرى الشيخ الطوسي تبعا لرأي استاذه الشريف المرتضى عدم جواز إظهار المسلم كلمة الكفر عند الخوف على عضو من أعضائه لعدم وجود دليل على ذلك، بينما يرى الحمصي جواز ذلك [٢٩]

٢. ذكر الشيخ الطوسي أن علة استتار الإمام وغيبته عن شيعته وأتباعه بأن الشيعة عدموا الانتفاع به على وجه لا يمكنهم تلافيه لما عُلم من حالهم، وليس في مقدورهم إزالة ذلك، فانتقد الشيخ سديد الدين الحمصي هذا الجواب، وبين أنه غير صحيح إذ قال: (أن الصحيح الذي نذهب إليه أن خلاف المعلوم مقدور فكيف يصح أن يقول: إذا كانت العلة في ذلك ما عُلم من حاله فليس في مقدورهم إزالة ذلك) [٣٠]

٣. ذكر الشيخ الطوسي أن سبب استتار الإمام وغيبته أن أعدائه، وهم الذين منعوا شيعته من الانتفاع به، فبين الشيخ سديد الدين أن هذا السبب غير صحيح لأنه يلزم سقوط التكليف الذي الإمام لطف فيه؛ لكونه استتر عن شيعته لأسباب لا ترجع إليهم، ولا يستطيعون ازالتها [٣١]

المطلب الثاني: نقد المعتزلة وآراء علمائها

المعتزلة فرقة كلامية إسلامية أسسها واصل بن عطاء بعد أن اعتزل مجلس الحسن البصري (ت ١١٠هـ) ـ وشرع في تقرير آرائه الكلامية، قامت المعتزلة على أصول خمسة هي: (التوحيد) و(العدل) و(المنزلة بين المنزلتين) و(الوعد والوعيد) و(الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر)، وقد انقسمت المعتزلة إلى مدرستين فكريتين هما مدرسة البصرة ومدرسة الكوفة توجد بينهما فوارق فكرية تختلف أحداهما عن الأُخرى مع اتفاقهم على الأصول الخمسة ، ولكل مدرسة منهما أعلام نشروا فكر المعتزلة بجناحيه البصري والبغدادي في العالم الإسلامي طوال قرون متعددة حتى تم تحجيمه والقضاء عليه لاحقاً ، وقد وجه الشيخ سديد الدين الحمصي نقداً لآراء المعتزلة العامة ، ولآراء كل مدرسة منهما سواء الآراء الخاصة بمدرسة البصرة ، أو الآراء الخاصة بمدرسة بغداد، كما انتقد آراء كبار رجال المعتزلة، وربما رجح آراء بعض على بعضهم الآخر. وفي ما يلي استعراض لأهم المسائل التي وجه الشيخ سديد الدين للآراء المعتزلة:

أ ــ نقد سديد الدين لآراء المعتزلة العامة:

١. ذهبت المعتزلة إلى أن الندم على الطاعة يزيل ثوابها والمدح المستحق بها، إما بالإحباط وإما بالموازنة، وذهب الحمصي تبعاً لعلماء الامامية أن الثواب لا يزيله شيء أصلاً، وأما العقاب لا يزيله إلا العفو من جهته تعالى إما ابتداءً أو عند التوبة أو شفاعة النبي أو بعض الأئمة أو أحد من أهل الشفاعة من المؤمنين [٣٢]

٢. ترى المعتزلة أن استحقاق العقاب يكون بفعل القبيح والإخلال بالواجب عقلاً، ودليلهم على ذلك من جهة العقل أن الله تعالى ألزمنا بالواجبات وأوجبها علينا مع المشقة، وعرضَنا للثواب العظيم، ومجرد النفع لا يكفي في حسن الإيجاب، بل يحسن الإيجاب إذا كان في الإخلال بالواجب ضرر، بينما رأى الحمصي أن استحقاق العقاب عن طريق السمع، والعقل خالٍ من الدلالة عليه [٣٣]

٣. ذهب كثير من المعتزلة وبعض علماء الإمامية إلى أن إرادته سبحانه وتعالى حادثة لا في محل [٣٤]، وسديد الدين لم يرتضِ هذا القول، ورده بأنا لا نُثبت له تعالى بكونه مريداً أمراً زائداً على داعيه؛ لأن إضافة صفة إلى النفس أو معنى فرع ثبوتها [٣٥]

٤. أجازت المعتزلة وقوع الصغائر من الأنبياء إذا كانت غير مسخفة لهم كالتطفيف في الميزان والسرقة، وذهب الحمصي إلى وجوب عصمته من الصغائر والكبائر قبل النبوة وبعدها؛ لأن الذنوب توجب تنفير الناس من النبي [٣٦]

٥. الوعيد: (هو أخبار المخبر عن أنه يوصل ضرراً إلى الغير في المستقبل، أو أنه يفوته نفعاً في المستقبل، سواء كان النفع والضرر مستحقين أو غير مستحقين) [٣٧]، واستدلت المعتزلة على إثباته بأنه لو لم يكن قولنا (مؤمن) منقولاً عما وضع عليه في اللغة لما صح أن يُسمى المكلف به بعد انقضاء تلبسه بالفعل، فلا يقال هو مؤمن اليوم، وأجاب الحمصي عن استدلالهم هذا إنه أجرى على المؤمنين هذه اللفظة مضافة إلى الحال؛ لأنه يفعل الإيمان الذي هو التصديق في الحال؛ لأن التصديق بالقلب هو المعرفة، وهو يجددها حالاً بعد حال [٣٨]

٦. نقد تعريف الإمامة عند المعتزلة إذ عرفتها بأنها رئاسة عامة في أمور الدين والدنيا لشخص من الأشخاص؛ ولما كان طريق اثبات الإمامة عندهم هو اختيار أهل الحل والعقد، ومن أجل الفرار من لوازم هذا القول بكون أهل الحل والعقد أئمة للإمام [٣٩]

٧. وجوب الرئاسة يبتني على ركنين هما: كون الرئاسة لطفاً، ووجوب اللطف، أما الأول فظاهر؛ لأن المعلوم من حال المكلفين جواز وقوع المعاصي والذنوب والآثام منهم، فلابد من وجود رئيس مطاع مهيب يأخذ على أيدي الظلمة ويطفئ الفتنة كانوا أقرب للصلاح وأبعد عن الفساد، بل يكثرون الصلاح ويقللون الفساد، وأما الثاني فلا خلاف مع المعتزلة في ووجوب اللطف [٤٠]

٨. اختلفت المعتزلة في حكم البغاة ومحاربي الإمام علي (عليه السلام) بين القول بفسقهم والقول بتخطئتهم، بينما ذهب الحمصي، وهو قول الإمامية إلى بأنهم كفار واستدل على ذلك بإجماع الإمامية وهو حجة، إن المحاربين له كانوا منكرين لإمامته دافعين لها والدفع لها دفع للنبوة [٤١]

ب ــ نقده لآراء مدرسة البصرة:

١. ذهبت معتزلة البصرة إلى منع ظهور المعجز إرهاصاً لنبوة أحد الأنبياء، ودليلهم أن هذا المعجز لا يتعلق بتصديق أحد ولا بإكرام أحد، والمعجز يفعله الله تعالى أما لتصديق نبوة النبي، وإما إكراماً له، ورد الحمصي هذا الدليل بأنا نجوز ظهور المعجز على يد النبي إرهاصاً إذا تقدمت به البشارة من نبي آخر، وفشت تلك البشارة بين الناس، وذهب الحمصي إلى جواز ظهور المعجز إرهاصاً، وهو قول شيوخ معتزلة بغداد [٤٢]

٢. ذهب البصريون إلى أن عفو الله تعالى المالك للعقاب يُسقط العقاب، وأنه حسن جائز وقوعه عقلاً، ولكن السمع منع منه، ورد الحمصي هذا الرأي بأن العقاب حق الله تعالى إليه قبضه واستيفاؤه ينتفع من يستحقه تعالى عليه بإسقاطه عنه، وليس في إسقاطه وجه قبح، فيحسن منه تعالى إسقاطه [٤٣]

ج ــ نقده لآراء مدرسة بغداد:

١. ذهب البغداديون إلى أن معنى كونه مدركاً للمدركات كونه عالماً، ولم يجعل مدركاً على التحقيق؛ لاستحالة حصول علمه عن طريق التأثير بالحواس، بينما أرجع الحمصي صفة الإدراك إلى صفة الحياة، والدليل على إثبات صفة الحياة أن كونه حياً هو الذي يقتضي صفة الإدراك، ولا يشترط في المدركات إلا وجود المدرك، وقد ثبت كونه تعالى حياً، والمدرك موجود، فيجب أن يكون مدِركاً [٤٤]

٢. ذهب البغداديون إلى أن العفو قبيح لا يجوز وقوعه عقلاً، والسمع أكد ذلك، وورد بأنه لا يقع، ورده الحمصي بأن من أساء إلى غيره ثم اعتذر إليه وأظهر الندامة على إساءته إليه، فإنه يقبح من المُساء إليه بعد ذلك ذمه [٤٥]

د ـــ نقده لآراء رجال المعتزلة: وجه الشيخ سديد الدين الحمصي نقداً لجملة من آراء شيوخ علماء المعتزلة، ونظراً لصعوبة الإحاطة بجميع تلك النقود، ذكرنا عدة من كبار علماء المعتزلة الذين انتقد سديد الدين الحمصي آراؤهم الكلامية وهم:

أ. **النظام** [٤٦]: انتقد سديد الدين الحمصي آراء النظام الكلامية في عدة مسائل:

١. زعم النظام أن الله تعالى لا يقدر على القبيح؛ لأنه يستلزم إما الجهل وإما الحاجة، وكلاهما مما ينزه عنهما الباري (عز وجل)، وقد رده الشيخ سديد الدين الحمصي بقوله:(أن وقوع القبيح تعالى منه محال، وأن قدر عليه، فلو فرضنا وقوعه منه، كنا قد فرضنا محالاً، فلا يمتنع أن يلزم عليه محال، وهو كونه جاهلاً أو محتاجاً) [٤٧]

٢. يرى النظام أن المتولد (هو الفعل الذي يجب وقوعه بحسب فعل آخر) لا فعل للعبد إلا ما يوجد في محل قدرته، فأما غيره فإنه ليس فعلاً، وقد نقضه الحمصي بأن العقلاء يستحسنون ذم من ظلم غيره، ومدح من أحسن إلى غيره، فضلاً عن أن أفعالهم تقع بحسب قصدهم ودواعيهم [٤٨]

٣. ذهب النظام إلى أن المراد بالمكلف هو روح منساب في البدن، ورد الحمصي قول النظام بأنك إذا أردت بالروح النفس المتردد بين تجاويف البدن، فمن المحال أن تكون عالمة فاعلة قادرة، وتبنى رأي أكثر المحققين بأنه هو الجملة المبنية ببنية بني آدم [٤٩]

ب.**أبو علي الجبائي** [٥٠]: انتقد الشيخ سديد الدين الآراء الكلامية لأبي علي الجبائي في مسائل:

١. ذهب أبو علي الجبائي إلى دوام العوض المستحق عليه سبحانه وتعالى، واستدل على صحة مذهبه بأنه لو كان منقطعاً لتألم المعوض وأغتم، وتبنى الحمصي انقطاع العوض ورد دليل الجبائي بأن ما ذكرته يدل إنه ما استحق في مقابل الألم عوضاً دائماً أولى [٥١]

٢. ذهبت الإمامية والأشعرية والصوفية إلى جواز ظهور المعجز على غير النبي كالأئمة والصالحين، بينما ذهب الجبائيان وأصحابهما إلى عدم ذلك، وهو القول المشهور للمعتزلة، واستدلوا على ذلك بأدلة أهمها أن ظهورها على غير النبي؛ لأنه ينفر عنه، ولأن المعجز هو الذي يجر الناس إلى طاعته، وأجاب عن الحمصي إن ظهور المعجز على يد الصالح لا يهون من موقع النبي، كما أن ظهور المعجز على يد نبي آخر لا يهون من موقع النبي [٥٢]

٣. ذهب الشيخ سديد الدين الحمصي إلى أن وجه إعجاز القرآن الكريم يكمن في الصرفة (وهي أن الله تعالى يسلب العرب العلوم العرب التي كانوا متمكنين منها كل ما راموا أن يأتوا بمثل القرآن الكريم، وإلا لاستطاعوا أن يأتوا بمثل القرآن في فصاحته ونظمه)، وقد سبقه إلى تبني هذا القول ثلة من العلماء منهم السيد المرتضى(ت٤٣٦هـ) وهذا القول هو مشهور قول متقدمي علماء الإمامية [٥٣]،، بينما ذهب الجبائيان إلى أن وجه الإعجاز يكمن في الفصاحة المفرطة للقرآن الكريم، وقد رفضه الشيخ سديد الدين ، وقال إننا لا ننكر فصاحة القرآن الكريم ، وأنه أفصح من كلامهم ، ولكن ليست مما يخرق العادة ويبلغ حد الإعجاز ، وتفرد من متقدمي الإمامية شيخ الطائفة الطوسي(ت٤٦٠هـ) بأن وجه الإعجاز بالفصاحة المفرطة والنظم [٥٤]، بينما تبنى العلامة الحلي(ت٧٢٨هـ) وأغلب من جاء بعده من الإمامية أن وجه الإعجاز هو الفصاحة

٤. ذهب أبو علي الجبائي إلى إبطال المعصية للطاعة، او إبطال عقاب المعصية ثواب الطاعة، وأن الإساءة الكثيرة تُسقط الحسنات القليلة، وهو المشهور عنه بـ(الإحباط)، ورده الحمصي بأنه لا تحابط بين الطاعة والمعصية؛ إذ لا تضاد بين الطاعة والمعصية، ولا بين الثواب والعقاب [٥٥]

٥. يرى الجبائي أن القادر على الفعل لا يستحق المدح أو الذم عند الامتناع من الفعل والإخلال به؛ لأن معنى الامتناع والإخلال أن لا يفعل القادر الفعل؛ لأن المرجع فيه إلى العدم، والعدم ليس بقادر، ولم يقبل بهذا القول الحمصي ورأى أن القادر يستحق المدح والذم عند الامتناع والإخلال بالفعل، والذي يدل على صحته أن من استلقى في دار غيره بإذنه إذ أمره صاحب الدار بالخروج منها بعد الإذن السابق فلم يخرج استحسن العقلاء ذمه ويعلمون حسن ذمه اضطراراً، فلا يخلو إما أن يستحسنوا ذمه على استلقائه الأول، وذلك باطل؛ لأنه كان بإذن صاحبها، أو على أنه لم يفعل الخروج، وهذا هو الصحيح؛ لأنهم يعللون حسن ذمهم بذلك ، فيقولون أمره بالخروج فلم يخرج[٥٦]

٦. يرى الجبائي أن وجوب التوبة عن المعصية يُعلم بالعقل، وإن علم العاصي أن المعصية صغيرة لا تستحق عقاباً إذا صار عقابها مُكفراً؛ لأنه إن لم يتب منها كان مصراً، ويرى الحمصي أن الوجوب يّعلم بالسمع ووجه وجوبها كونها مصلحة ولطفاً لنا، فهي من الواجبات الشرعية، بل حسنها يُعلم عقلاً [٥٧]

٧. يرى الجبائي أن طريق وجوب الإمامة والرئاسة هو السمع، وهذا لا يرتضيه الحمصي إذ يرى أن طريق إثباتها هو العقل ويوجد لها توكيد من السمع، واستدل على رأيه بمقدمتين هما: الرئاسة لطف، واللطف واجب، إما اللطف فمفروغ عنه كونه أحد القواعد الأساسية التي قامت عليها

أصول العقيدة لدى المعتزلة، وأما كون الرئاسة لطفاً، فظاهر للمنصف إذ أن المكلفين يجوز وقوع الخطأ منهم كالتظلم والتباغض والقتل، ومتى وجد رئيس يأخذ على يد المكلفين ويؤدب الجناة كانوا أقرب إلى الصلاح وأبعد عن الفساد [٥٨]

ج. **أبو هاشم الجبائي** [٥٩]: وجه الشيخ سديد الدين انتقاداً لآراء أبي هاشم في جملة من المسائل الكلامية منها:

١. تبنى أبو هاشم نظرية الأحوال في الصفات الإلهية، وردها الحمصي بأنها لا دليل عليها ولا يوجد طريق لإثباتها؛ لأنها محالة عقلاً [٦٠]

٢. ذهب أبو هاشم إلى إن الإحسان القليل يسقط بالإساءة الكثيرة، ولكنه يؤثر في تقليل الإساءة، فينقص الإحسان من الإساءة، فيُجزَى العبد بالمقدار الباقي بعد التنقيص، ورد الحمصي هذا القول بأنكم أجزتم في الكافر المستحق للذم والعقاب بكفره إذ أحسن إلى غيره استحق من ذلك الغير أن يشكره وبعظمه على إحسانه ويذمه على كفره [٦١]

٣. يذهب أبو هاشم وتبعه جمع من المعتزلة إلى القول إن الجنة والنار ليستا مخلوقتان الآن، واستدل على ذلك بقوله تعالى (أُكُلُهَا دَائِمٌ) الرعد/٣٥، وقد وصف الأكل بالدوام، والدائم هو المستمر الذي لا آخر له، وقد قال تعالى (كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ) القصص/٨٨، فلو كانت الجنة مخلوقة لهلك أكلها، فلا يكون دائماً، ولم يرتضِ الحمصي هذا القول ودليله بأن معنى وصف أكلها بالدوام أن الله تعالى يجدد أمثاله ا[٦٢]

٤. يرى أبو هاشم الجبائي أن طريق إثبات الإمامة هو السمع، وهو ما رفضه الحمصي، وقد سبقت الإشارة إلى دليله [٦٣]

د. **أبو القاسم البلخي** [٦٤]: تعرض الشيخ سديد الدين الحمصي لآراء أبي القاسم البلخي في موارد قليلة جداً، وقد انتقده في مواضع منها:

١. ذهب أبو القاسم البلخي إلى أن وجه الإعجاز يكمن في نظم القرآن وتأليفه، وسار عليه لاحقاً الشيخ عبد القاهر الجرجاني (ت٤٧٤هـ) في كتابيه (دلائل الإعجاز) و(أسرار البلاغة)، وقد رد هذا القول الحمصي بأن النظم والتأليف إنما يثبت في الأجسام، وإطلاقهما في القرآن مجاز، وأن الحروف التي ينتظم منها القرآن كلها مقدورة لنا، وإحداث بعضها تلو بعضها الآخر على وجه يكون فصيحاً، وإنما يُتمكن منه بالعلم، فمن تعذر عليه ذلك، إنما يتعذر عليه لفقده العلم بكيفية إيقاع الحرف تلو الحرف الآخر [٦٥]

هـ. **أبو الحسين البصري:**

أ. عرف أبو الحسين التكليف: بأنه البعث على ما يشق على الغير من فعل أو ترك، وعرفه الحمصي بأنه (إرادة المريد من غيره ما فيه كلفة ومشقة إذا كان المريد أعلى رتبة ممن يريد منه ذلك) [٦٦]، وأشكل على الحد الأول في التعريف أبي الحسين بأن الصحيح أن يقال هو إرادة المريد من غيره ما يشق عليه، أو كراهته منه ما يشق عليه الامتناع منه بشرط أن يكون من رتبة أعلى

ب.أشكل أبو الحسين البصري على دلالة حديث (من كنت مولاه فعلي مولاه...) بإشكالات منها: أن لفظ (مولى) لا يفيد معنى (أولى)، ولو أفاد معنى (أولى) لما دل على الإمامة، ولا يجب حمل لفظ (مولى) على لفظ (أولى)؛ لأن من الجائز أن يكون النبي قد فرض طاعته أولاً، ثم قال (من كنت مولاه...) فأنا ألزمكم أن تحبوا علياً وتنصروه، وأجاب سديد الدين عنها بأن لفظ (مولى) يفيد في اللغة معنى (الأولى)، والعرب استعملت هذه اللفظة في هذا المعنى ، وهذا ما نص عليه جمع من علماء العربية الذين يحتج بأقوالهم، والذي يدل على أن لفظ أولى يفيد معنى الإمامة ووجوب الطاعة أن أهل للغة يستعملون لفظ (أولى) في هذا المعنى؛ لأنهم يقولون : السلطان (أولى) بتدبير رعيته وتصريفهم[٦٧]

المطلب الثالث: نقد الفرق الإسلامية وآراء علمائها

١. الخوارج:

أ. أجمعت الخوارج على تفسيق البغاة ومحاربي الإمام بينما يرى الحمصي تبعاً لإجماع الإمامية على كفرهم، واستدل على ذلك بأن إجماع الإمامية حجة، وأن محاربي الإمام منكرون لإمامته دافعين لها، والدافع لها دافع للنبوة [٦٨]

٢. الإسماعيلية [٦٩]:

أ. ذهبت الإسماعيلية إلى أن لظواهر القرآن معاني باطنية لا يعلمها إلا إمامهم، وينبغي أن تُتعلم منه، ورد الحمصي هذا القول؛ لأنه يُبطل كون القرآن معجزاً؛ لأن البلاغة في الكلام إنما تظهر بجزالة اللفظ وحُسن المعنى، فإذا لم يُعرف للكلام معنىً كيف يظهر الفصاحة والبلاغة في الكلام؟ [٧٠]

ب.زعمت الإسماعيلية أن معرفة الله تعالى تحصل بتعليم المعلم الصادق، وأجاب عن ذلك الحمصي بجوابين:

الأول: هو بماذا نعلم صدق المعلم؟ فإن قالوا بمعلم آخر تسلسل، وإن قالوا بالنظر والاستدلال، قلنا قد ثبت أن المعرفة لا تحصل إلا بالنظر والاستدلال

الثاني: ما الذي يدل على صدق المعلم، فلا بد أن يقولوا ظهور المعجز على يده، والمعلوم إن الاعتقاد بعدل الله تعالى وحكمته متقدم على عدم جواز ظهور المعجز على يد الكذاب [٧١]

٣. **الكلابية [٧٢]:**

أ. ذهبت الكلابية إلى وجود قدماء غير الحق سبحانه، والذي يدل على بطلان هذا القول إنه يستلزم كونها واجبة الوجود بذاتها [٧٣]

٤. **الحنابلة:**

أ. ذهبت أكثر الفرق الإسلامية إلى حدوث الأصوات والحروف والكلام المركب منهما، وخالفت الحنابلة في ذلك إذ قالت بقدم الكلام، ورده الحمصي بأنا إذا أحسنا بهم الظن فنقول: إنهم لم يحققوا معنى القدم، وكأنهم يقصدون به ما تقادم وجوده على ما تعرفه العرب [٧٤]

٥. **الأشعرية:**

أ. ذهبت الأشعرية إلى أن الصفات الإلهية قديمة قدم الذات، ورفض الحمصي هذا القول؛ لأنه يستلزم كونها واجبة الوجود بذاتها [٧٥]

ب. تعتقد الأشعرية أن الأفعال تابعة للشرع، فما حسنه الشارع فهو حسن وما نهى عنه الشرع فهو قبيح، وقد أورد الشيخ سديد الدين الحمصي على هذا القول إنه لو كان القبيح إنما يقبح لوجود النهي؛ لوجب ألا يعلم المنكرون للشرائع والنبوات قباحة الظلم والكذب، والوجدان يدل على خلاف ذلك [٧٦]

ج. ذهبت الأشعرية إلى أن الله تعالى أحب وجود الفساد ورضي بوجود الكفر، ورد الحمصي هذا القول بأن الله تعالى لا يريد شيئاً من القبائح؛ لأن الإرادة إن كانت ترجع إلى الداعي (كما يتبناه)، فلا يوجد داعٍ لأي شيء من القبائح، كما لا يوجد داعٍ إلى حث العبد للقبائح، وإن كانت الإرادة تابعة لأمر زائد على الداعي (كما يتبناه غيره) لم يجز أن يريد القبيح؛ لأن إرادة القبيح قبيحة، ويلزم أيضاً أن يكون فيه سبحانه صفة نقص تعالى الله عن ذلك [٧٧]

د. ذهب النجار والأشعرية إلى أن العبد مكتسب لأفعاله وليس محدث لها، وقد اختلفوا في المراد بالكسب، فمنهم من قال: الكسب وصف للفعل يحصل بالعبد وقدرته، ومنهم من قال: هو تعلق قدرة العبد بالتصرف الواقع فيه من دون أن يكون لقدرته أي أثر، وقد أورد على الحمصي على هذا القول عدة ردود أهمها: إن العقلاء يعلمون بالاضطرار أنهم يوجدون أفعالهم لا يداخلهم في ذلك أي شك أو شبهة، وأن أفعالهم تقع بحسب قصدهم ودواعيهم [٧٨]

هـ. ترى الأشعرية جواز إن يكلف الله تعالى العبد بما لا يطيق وما لا يقدر عليه، ورد الحمصي هذا القول بأن الضرورة حاكمة بقبح تكليف العاجز الفعل [٧٩]

و. ذهبت الكلابية والأشعرية إلى قدم القرآن الكريم، وتمسكوا بوجوه أهمها: إن الله تعالى أخبر بأنه يكون الأشياء بـ(كن) لقوله تعالى **﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَن نَّقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾ النحل/٤٠** ، فلو كان كن محدثاً لكان من فعله على ما تقولون، فيكون مكوناً فيجب أن يكونه بـ(كن) آخر، وهذا يؤدي إلى التسلسل، وهو محال، فلابد أن تكون (كن) قديمة، وإذا ثبت قدمها ثبت قدم القرآن. وأجاب عنه الحمصي بأن الآية ليست إخباراً عن فعله الشيء بكلمة (كن)، وإنما هو خبر من إنه إذا أراد شيئاً فعله وكوّنه بسرعة من دون أن يحتاج إلى زمان أو مهلة، هذا فضلاً عن أن كلمة (كن) مركبة من الكاف والنون، والمركب حادث فكيف يكون قديماً، وفي الآية دليل على حدوث (كن) وهو وجود (إذا) الدالة على الاستقبال [٨٠]

الخاتمة

بعد هذه الجولة في تبيان آراء الشيخ سديد الدين الحمصي، وإبراز الجوانب النقدية منها، كان لابد من ذكر أهم النتائج التي توصل إليها الباحث في بحثه هذا

١. يعد سديد الدين الحمصي من كبار أعلام الإمامية في القرن السادس الهجري

٢. يعد كتاب (المنقذ من التقليد) موسوعة كلامية استعرض فيها الحمصي آراء الفرق الكلامية المختلفة مما يدلل على سعة اطلاعه وتوغله في علم الكلام

٣. وافق المعتزلة في كثير من الآراء الكلامية ونقد آراء أكابر علماء الإمامية مما يدلل على اجتهاده وتخليه عن ربقة التقليد في علم الكلام

٤. لم يقتصر نقد الشيخ سديد الدين الحمصي على الآراء الكلامية، بل نقد الفلاسفة وآرائهم في موارد متعددة.

٥. سلك سديد الدين الحمصي منهج أبي الحسين البصري في إدخال القياس المنطقي على الاستدلالات الكلامية، وهو يعد أول متكلم إمامي فعل ذلك

هوامش البحث

(١) ينظر ج٢/٢٥٧ و٢٦١

(٢) أبو الحسين البصري: أبو الحسين محمد بن علي بن الطيب البصري، شيخ المعتزلة، صاحب التصانيف الكلامية كـ(المعتمد في أصول الدين) و(تصفح الأدلة) درس على القاضي عبد الجبار وأخذ عنه أبو علي بن الوليد وأبو القاسم التبان ينظر سير اعلام النبلاء: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق شعيب ألأرنؤوط وآخرون مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م:ج١٧/٥٨٧ وطبقات المعتزلة: ابن المرتضى: ١١٨

(٣) ينظر لسان الميزان: تحقيق الشيخ عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، ط١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م: ج٥/٣٩٩ رقم الترجمة/ ٧٢٣٥

(٤) ينظر المنقذ من التقليد: تحقيق مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ط٢ ،١٤٣٥هـ: ج١/١٧

(٥) ينظر لسان الميزان: ابن حجر العسقلاني: ج٧/٣٩٩

(٦) ينظر رياض العلماء وحياض الفضلاء: الميرزا عبد الله أفندي الأصبهاني، تحقيق السيد أحمد الحسيني، مكتبة السيد المرعشي النجفي، قم، ط١، ١٤٠٣هـ: ج٥/٢٠٣ وينظر الكنى والألقاب: الشيخ عباس القمي: مكتبة الصدر، طهران، ط ٥، ١٤٠٩ هـ: ج٢/١٩٢

(٧) ينظر روضات الجنات: ج٧/١٦٤

(٨) الفهرست:٤٦ رقم الترجمة /٧٩

(٩) المصدر نفسه: ١٩٦ رقم الترجمة / ٥٢٢

(١٠) ينظر طبقات أعلام الشيعة: أغا بزرك الطهراني، دار احياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م :ج ٣/٢٧٧

(١١) ينظر مفاتيح الغيب: الإمام فخر الدين محمد بن عمر المشتهر بخطيب الري، دار الفكر، بيروت، ١٤٠١هـ/١٩٨١م: ج٨/٩٠

(١٢) روضات الجنات: الخوانساري: ج٧/١٦٠ رقم الترجمة/ ٦١٨

(١٣) ينظر ج٢/١٢٠ و٣١٠ و٣٥٥

(١٤) ينظر ج٥/٤٤١-٤٤٣

(١٥) ينظر البحر المحيط في أصول الفقه: تحقيق عبد الله عبد القادر العاني، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية الكويتية، ط٢، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م: ج١/٩

(١٦) ينظر ج١/٣٣٠

(١٧) ينظر العلامة الخواجة نصير الدين الطوسي حياته وآثاره: محمد تقي مدرس رضوي، تعريب علي هاشم الأسدي، مجمع البحوث الإسلامية، مشهد، ط١ ،١٤١٩ هـ: ٣١٨

(١٨) ينظر روضات الجنات: ج٧/١٥٨

(١٩) الفهرست:١٧٣

(٢٠) السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي: الشيخ أبي عبد الله محمد بن أحمد بن ادريس العجلي الحلي، تحقيق السيد محمد مهدي بن السيد حسن الموسوي الخرسان، العتبة العلوية المقدسة، النجف الأشرف، ط١ ،١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م: ج٣/٢٦٨

(٢١) فهرست أسماء علماء الشيعة ومصنفيهم:١٦٤ رقم الترجمة /٣٨٩

(٢٢) ينظر المنقذ من التقليد: ج١/٢١٢ وج٢/ ٢٥ و٢٧ و٢٠٩

(٢٣) ينظر شرح جمل العلم والعمل: الشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي، تحقيق الشيخ يعقوب الجعفري المراغي، دار الأسوة، طهران، ط٣، ١٤٣٠هـ:٤٩ وينظر الملخص في أصول الدين: الشريف المرتضى أبو القاسم علي بن الحسين بن محمد الموسوي، تحقيق محمد رضا أنصاري، مكتبة مجلس الشورى الإسلامي، طهران، ط١، ١٣٨١هـ.ش: ج١/ ١٠١

[٢٤] ينظر المنقذ من التقليد: ج١٨٦/٢

[٢٥] المنقذ من التقليد: ج٢٠٩/٢

[٢٦] ينظر الذخيرة في علم الكلام: الشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي البغدادي، تحقيق السيد أحمد الحسيني، مؤسسة النشر الإسلامي، قم المقدسة، ط٣ ،١٤٣١هـ: ٥٥٣ وشرح جمل العلم والعمل: ١٦٤

[٢٧] المنقذ من التقليد: ج٢١٤/٢

[٢٨] المنقذ من التقليد: ج٢٢٣/٢

[٢٩] ينظر المنقذ من التقليد: ج٢٢٢/٢

[٣٠] المنقذ من التقليد: ج٣٨٠/٢

[٣١] ينظر المصدر نفسه: ج٣٨١/٢

[٣٢] ينظر المنقذ من التقليد: ج٣٧/٢ وينظر شرح الأصول الخمسة، قاضي القضاة عبد الجبار بن أحمد الهمداني الأسد آبادي، تعليق الإمام أحمد بن الحسين بن أبي هاشم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م: ٤٣٤

[٣٣] ينظر المنقذ من التقليد: ج١٨/٢ وينظر شرح الأصول الخمسة: القاضي عبد الجبار:٤١٨

[٣٤] ينظر شرح جمل العلم والعمل: الشريف المرتضى: ٥٩ وينظر الملخص في صول الدين: الشريف المرتضى: ج٣٧٠/٣ وينظر شرح الأصول الخمسة، القاضي عبد الجبار: ٢٩٦

[٣٥] ينظر المنقذ من التقليد: ج٨٤/١

[٣٦] ينظر المنقذ من التقليد: ج٤٢٤/١ وينظر الذخيرة: الشريف المرتضى:٣٣٧ وشرح الأصول الخمسة: القاضي عبد الجبار: ٣٨٨

[٣٧] ينظر المنقذ من التقليد: ج٣/٢

[٣٨] ينظر المنقذ من التقليد: ج١٦٩/٢ وينظر شرح الأصول الخمسة: القاضي عبد الجبار: ٤٧٥

[٣٩] ينظر المنقذ من التقليد: ج٢٣٩/٢ وينظر شرح الأصول الخمسة: القاضي عبد الجبار: ٥١١

[٤٠] ينظر المنقذ من التقليد: ج٢٤٠/٢ وينظر شرح الأصول الخمسة: القاضي عبد الجبار: ٥٠٩

[٤١] ينظر المنقذ من التقليد: ج٢٦٦/٢ وينظر الذخيرة: الشريف المرتضى: ٤٩٥

[٤٢] ينظر المنقذ من التقليد: ج١/ ٤١١

[٤٣] المنقذ من التقليد: ج٣٧/٢ وينظر شرح الأصول الخمسة: القاضي عبد الجبار: ٤٣٦

[٤٤] ينظر المنقذ من التقليد: ج٥٦/١ وينظر شرح الأصول الخمسة: القاضي عبد الجبار: ١٠٩

[٤٥] المنقذ من التقليد: ج٣٧/٢ وينظر شرح الأصول الخمسة: القاضي عبد الجبار: ٤٣٥

[٤٦] النظام: ابو اسحاق ابراهيم بن سيار (ت ٢٣١ هـ) شيخ المعتزلة من الطبقة السادسة، واستاذ الجاحظ وغيره، له كتاب (الطفرة) و(الجواهر والاعراض) وهي مفقودة. تنظر ترجمته في طبقات المعتزلة: ابن المرتضى:٤٩ وسير اعلام النبلاء: الذهبي: ٥٤١/١٠.

[٤٧] المنقذ من التقليد: ج١٥٧/١ وينظر شرح الأصول الخمسة: القاضي عبد الجبار: ٢١١

[٤٨] ينظر المنقذ من التقليد: ج١٧٢/١

[٤٩] ينظر المنقذ من التقليد: ج٢٩١/١ و٢٩٥

[٥٠] أبو علي الجبائي: محمد بن عبد الوهاب (٢٣٥ –٣٠٣هـ) متكلم من أكابر شيوخ المعتزلة من الطبقة الثامنة أخذ عن ابي يعقوب الشحام، وأخذ عنه ابو الحسن الاشعري وولده ابو هاشم والصيمري ينظر ترجمته في سير اعلام النبلاء: الذهبي: ١٤/ ١٨٣ وطبقات المعتزلة: أحمد بن يحيى بن المرتضى، تحقيق سوسنة ديفيلد . فلزر، دار المنتظر، بيروت ـ لبنان، ط٢ ،١٤٠٩هـ . ١٩٨٨م: ٨٠

[٥١] ينظر المنقذ من التقليد: ج٣٣٦/١ وينظر شرح الأصول الخمسة: القاضي عبد الجبار: ٣٣٣

[٥٢] ينظر المنقذ من التقليد: ج٤٠١/١ – ٤٠٣ وينظر الذخيرة: الشريف المرتضى: ٣٣٢

[٥٣] ينظر المنقذ من التقليد: ج٤٥٩/١ و٤٦٥ وينظر الموضح عن جهة إعجاز القرآن(الصرفة): الشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي، تحقيق محمد رضا الأنصاري القمي، مجمع البحوث الإسلامية، مشهد، ط١، ١٤٢٤هـ: ٩٣

[٥٤] ينظر الاقتصاد فيما يتعلق بالاعتقاد: الشيخ محمد بن الحسن الطوسي، دار الأضواء، بيروت، ط٢، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م: ٢٧٨

[٥٥] ينظر المنقذ من التقليد: ج٢/٤٢

[٥٦] ينظر المنقذ من التقليد: ج٢/٧

[٥٧] ينظر المنقذ من التقليد: ج٢/٨٨

[٥٨] ينظر المنقذ من التقليد: ج٢/٢٤٠ وينظر الذخيرة: الشريف المرتضى: ٤٠٩

[٥٩] أبو هاشم الجبائي: عبد السلام بن محمد بن عبد الوهاب (٢٧٧ – ٣٢١ هـ) متكلم من شيوخ المعتزلة من الطبقة التاسعة، صاحب نظرية الأحوال في الصفات، أخذ عن أبيه، نزل بغداد في أُخريات حياته ينظر تاريخ مدينة السلام: ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، تحقيق الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ط ١، ١٤٢٢هـ /٢٠٠١م: ١٢/ ٢٣٧. وطبقات المعتزلة: أبن المرتضى: ٩٤

[٦٠] ينظر المنقذ من التقليد: ج١/٨٥ و٩٦ و١٠١

[٦١] ينظر المنقذ من التقليد: ج٢/٥٠

[٦٢] ينظر المنقذ من التقليد: ٢٠٧

[٦٣] ينظر المنقذ من التقليد: ج٢/٢٤٠

[٦٤] البلخي: ابو القاسم عبد الله بن احمد بن محمود البلخي الكعبي (٢٧٣ – ٣١٩هـ) من زعيم متكلمي المعتزلة البغداديين في عصره من الطبقة الثامنة أخذ عن ابي الحسين الخياط ، صنف في الكلام كتباً كثيرة أشهرها (عيون المسائل والجوابات) تنظر ترجمته في طبقات المعتزلة: ابن المرتضى : ٨٨و٨٩

[٦٥] ينظر المنقذ من التقليد: ج١/٤٥٩ و٤٧١

[٦٦] المنقذ من التقليد: ج١/٢٤٠

[٦٧] ينظر المنقذ من التقليد: ج٢/٣٣٤-٣٣٩ بتصرف

[٦٨] ينظر المنقذ من التقليد: ج٢/٢٦٦

[٦٩] الإسماعيلية: إحدى فرق الشيعة اعتقدت بإمامة إسماعيل بن جعفر الصادق (عليه السلام) الذي توفي في حياة أبيه من أشهر أقوالها (أن لكل ظاهر باطن). ينظر الملل والنحل: الإمام أبي الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، تصحيح وتعليق أحمد فهمي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤١٣هـ ـ١٩٩٢م: ج١/١٧٠

[٧٠] ينظر المنقذ من التقليد: ج١/٤٨١

[٧١] المنقذ من التقليد: ج١/٢٦٣

[٧٢] الكلابية: فرقة كلامية من أتباع أبي محمد عبد الله بن سعيد بن كُلاب القطان البصري المتكلم المعروف كان على مذهب السلف، ولكنه دخل في علم الكلام أشهر أقوالهم (كلام الله قائم بالذات) و(علو الباري على خلقه). ينظر الملل والنحل: الشهرستاني: ج١/ ٨١

[٧٣] ينظر المنقذ من التقليد: ج١/ ١٣١ و١٣٩ وينظر مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين: الإمام أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري، المكتبة العصرية، صيدا، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م:٢٣٠

[٧٤] ينظر المصدر نفسه: ج١/٢١٧

[٧٥] ينظر المصدر نفسه: ج١/ ١٣١ و١٣٩

[٧٦] ينظر المصدر نفسه د: ج١/ ١٥٥

[٧٧] ينظر المصدر نفسه: ج١/١٧٩

[٧٨] ينظر المنقذ من التقليد: ج١/١٦٣ وينظر الملخص في أصول الدين: الشريف المرتضى: ج٣/٣٤٩

[٧٩] ينظر المنقذ من التقليد: ج١/٢٠٣

[٨٠] ينظر المنقذ من التقليد: ج١/٢١٧ و٢١٨ وينظر مقالات الإسلاميين: أبو الحسن الأشعري: ج١/٢٣٠

المصادر

القرآن الكريم

١. الاقتصاد فيما يتعلق بالاعتقاد: الشيخ محمد بن الحسن الطوسي، دار الأضواء، بيروت، ط٢، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م

٢. البحر المحيط في أصول الفقه: تحقيق عبد الله عبد القادر العاني، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية الكويتية، ط٢، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م

٣. تاريخ مدينة السلام: ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، تحقيق الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ط ١، ١٤٢٢هـ -٢٠٠١م

٤. الذخيرة في علم الكلام: الشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي البغدادي، تحقيق السيد أحمد الحسيني، مؤسسة النشر الإسلامي، قم المقدسة، ط٣ ،١٤٣١هـ

٥. روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات: الميرزا محمد باقر الموسوي الخوانساري الأصبهاني، مكتبة اسماعليان، قم، ط١، ١٣٩١هـ

٦. رياض العلماء وحياض الفضلاء: الميرزا عبد الله أفندي الأصبهاني، تحقيق السيد أحمد الحسيني، مكتبة السيد المرعشي النجفي، قم، ط١، ١٤٠٣هـ

٧. السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي: الشيخ أبي عبد الله محمد بن أحمد بن ادريس العجلي الحلي، تحقيق السيد محمد مهدي بن السيد حسن الموسوي الخرسان، العتبة العلوية المقدسة، النجف الأشرف، ط١ ،١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م

٨. سير اعلام النبلاء: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق شعيب ألأرنؤوط وآخرون مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م

٩. شرح الأصول الخمسة، المنسوب لقاضي القضاة عبد الجبار بن أحمد الهمداني الأسد آبادي، تعليق الإمام أحمد بن الحسين بن أبي هاشم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م

١٠. شرح جمل العلم والعمل: الشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي، تحقيق الشيخ يعقوب الجعفري المراغي، دار الأسوة، طهران، ط٣، ١٤٣٠هـ

١١. طبقات أعلام الشيعة: أغا بزرك الطهراني، دار احياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م

١٢. طبقات المعتزلة: أحمد بن يحيى بن المرتضى، تحقيق سوسنة ديفيلد . فلزر، دار المنتظر، بيروت - لبنان، ط٢ ،١٤٠٩هـ . ١٩٨٨م

١٣. العلامة الخواجة نصير الدين الطوسي حياته وآثاره: محمد تقي مدرس رضوي، تعريب علي هاشم الأسدي، مجمع البحوث الإسلامية، مشهد، ط١ ،١٤١٩ هـ

١٤. فهرست أسماء علماء الشيعة ومصنفيهم: الشيخ الأقدم منتجب الدين أبي الحسن علي بن عبيد الله ابن بابويه الرازي، تحقيق السيد عبد العزيز الطباطبائي، مجمع الذخائر الإسلامية، قم، ١٤٠٤هـ

١٥. الكنى والألقاب: الشيخ عباس القمي: مكتبة الصدر، طهران، ط ٥، ١٤٠٩ هـ

١٦. لسان الميزان: الإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر، تحقيق الشيخ عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، ط١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م

١٧. مفاتيح الغيب: الإمام فخر الدين محمد بن عمر المشتهر بخطيب الري، دار الفكر، بيروت، ١٤٠١هـ/١٩٨١م

١٨. مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين: الإمام أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري، المكتبة العصرية، صيدا، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م

١٩. الملخص في أصول الدين: الشريف المرتضى أبو القاسم علي بن الحسين بن محمد الموسوي، تحقيق محمد رضا أنصاري، مكتبة مجلس الشورى الإسلامي، طهران، ط١، ١٣٨١هـ.ش

٢٠. الملل والنحل: الإمام أبي الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، تصحيح وتعليق أحمد فهمي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤١٣هـ -١٩٩٢م

٢١. المنقذ من التقليد: الشيخ سديد الدين الحمصي الرازي، تحقيق مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ط٢ ،١٤٣٥هـ

٢٢. الموضح عن جهة إعجاز القرآن(الصرفة): الشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي، تحقيق محمد رضا الأنصاري القمي، مجمع البحوث الإسلامية، مشهد، ط١، ١٤٢٤هـ